

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله  
يقدم  
من سلسلة "أصول الوصول إلى الله"  
تفسير سورة الحج  
(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: حازم شومان

رابط المادة: <http://way2allah.com/khotab-item-113648.htm>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إخواني وأخواتي في الله ربنا يبارك فيكم وربنا يحفظكم وكل عام وانتم طيبين يا رب وربنا يكون تقبل منا رمضان يا رب ونكون من الفائزين بليلة القدر ومن من اعتق رقابهم من النار إنه ولي ذلك والقادر عليه. عشنا في رمضان مع سلسله القرآن غيرني مع الإعجاز التغييرى للقران، مع القرآن يقدر يغير قد ايه؟ يقدر يغير كل شيء في حياتنا بإذن الله تعالى عشنا في رمضان مع المعنى ده. المفروض يا جماعة إن احنا خارجين من رمضان قلوبنا مشحونه تجاه القرآن عايزين بقى نعيش الطريق مع القرآن بقى، عايزين القرآن يبقى كل حياتنا، عشان كده إن شاء الله بإذن الله هنبداً هذه السلسله التي ستبدأ من الآن إلى موسم الحج بإذن الله "تفسير سورة الحج".

تفسير سورة الحج تخيلوا يا جماعة إن سورة الحج هناخذها على ٦ مرات إلى ٦ أسابيع اللي باقين حتى موسم الحج بإذن الله سبحانه وتعالى هنعيش كل أسبوع مع جزء من سورة الحج وهنعمل مسابقة على السورة وهيبقى جوائز المسابقة عمرات بإذن الله سبحانه وتعالى، هيبقى جوائز المسابقة عمرات بإذن الله سبحانه وتعالى والحلقات اللي أنا بأقولها دي بإذن الله شبابنا وأخواتنا هيفرغوهم وهينزلوا على الصفحة الرسمية، الصفحة الرسمية للدكتور حازم شومان، الصفحة الرسمية على الفيس بوك يوم الأربعاء الساعة ١٠ بالليل. يبقى اللي عايزين يدخلوا الامتحان وعايزين التفريغ بتاع الحلقة وعايزين يسمعوا الحلقة تاني والتفريغ بتاعها الصفحة الرسمية يوم الأربعاء الساعة ١٠ مساء.

وطبعاً هيكون على موقع الطريق إلى الله بإذن الله سبحانه وتعالى الحلقة والتفريغ بتاعها بإذن الله بحيث إن احنا نقدر نتابع ونذاكر بقا يا جماعة ونفهم تفسير مايقاش العلاقة بيننا وبين القرآن مجرد إن احنا بنحب القرآن وبس لا عايزين نتعلم قرآن، عايزين نتعلم. عشان كده النهارده جايب لكم معايا شاشة وهنبداً بقا نشوف الآيات ونفهم الآيات على الشاشة هتشوفوا دلوقت بإذن الله سبحانه وتعالى وهنبداً بقا نحاول إن احنا نفهم القرآن بشكل جديد خالص.

**خطة سلسلة "أصول الوصول إلى الله":**

هنتكلم عن سلسلة "أصول الوصول إلى الله" "وقفات مع سورة الحج" حتى موسم الحج بإذن الله سبحانه وتعالى عايز أقول لكم يا جماعة إن خطة السلسلة هتبقى كالتالي:  
هنتكلم في سورة الحج بمنهجية:

**١- زمن نزول سورة الحج وعلاقتها بالسيرة النبوية** دا أول عنصر هنتكلم فيه، زمن نزول إيه؟

يعني زمن النزول أنا لو مافهمتش السورة نزلت امتي، أنا لو مافهمتش الواقع اللي نزلت فيه الآيات مش هأعرف أفهم الآيات.

العلمانيين عايزين يفصلوا الدين عن الواقع، أنا لما أفصل الآيات عن الواقع اللي نزلت فيه يبقى أنا كده كأني علماني بالظبط، ربنا يحفظنا ويحفظ علينا عقيدتنا.  
يبقى زمن نزول السورة دا أول عنصر هنبداً بيه لأنه نقطة خطيرة جداً.

**٢- ترابط السورة مع ما حولها.. يعني إيه؟**

ليه سورة الحج جت بعد سورة الأنبياء؟ عايزين نفهم معجزة ترتيب المصحف ومعجزة ترتيب السور.. يبقى ترابط سورة الحج مع ما قبلها اللي هي سورة الأنبياء، ليه الحج جت بعد سورة الأنبياء.

**٣- الترابط الموضوعي في سورة الحج، يعني إيه الترابط الموضوعي؟**

إيه موضوع سورة الحج؟ سورة الحج بتتكلم عن إيه؟ إيه الموضوع بتاعها؟ يعني إيه الموضوع اللي السورة من أولها لآخرها بتتكلم عنه؟ هي السورة من أولها لآخرها بتتكلم في موضوع واحد؟ أه.. بس أنا بأفتح في أول السورة وآخرها ونصفها بالأقي مواضيع مختلفة! لا بيتهيأ لك بس لو ركزت هتفاجأ إن المواضيع دي بينها ترابط مشترك.. إيه هو؟ هو ده اللي هنفهمه في النقطة الثالثة في الترابط الموضوعي في سورة الحج.

**٤- اسم سورة الحج.. حكمة الاسم، ليه سميت سورة الحج؟**

وهنفهم إن كلمة الحج دي كلمة كبيرة جداً مش على قد عبادة الحج بس، يعني دي كلمة الحج دي كلمة ضخمة، بل هذه السورة نزلت اتفاقاً بين المفسرين قبل أن يفرض الحج أصلاً.

**٥- أهداف سورة الحج، يعني إيه الأهداف؟**

يعني لو انت سلمتي قلبك للسورة، لو انت عشت بحق وحقيقي مع السورة إيه اللي هيتغير في حياتك؟ طلبات السورة منك إيه؟ السورة بتتطلب منا إيه؟ السورة بتتطلب من الإخوة والأخوات والأمة كلها إيه؟ أهداف سورة الحج ومقاصد سورة الحج.

**٦- الشرح التفصيلي، سورة الحج ٨ أشواط هناخذ شوط شوط في الشرح التفصيلي.**

طبعا يا جماعة احنا معانا ٦ مرات بس احنا عايزين نخلصها على موسم الحج بإذن الله سبحانه وتعالى فاحنا معانا ٦ مرات بس، فاحنا عايزين نركز مع بعض لعل الله أن يعيننا ويفتح علينا ويمدنا بمدد من عنده بإذن الله.

يلاً جاهزين للانطلاق؟ جاهزين للانطلاق

ه يظهر قدامكم دلوقت شاشة فيها الآيات بتاع سورة الحج وأنا بأتكلم يا جماعة إن شاء الله في النقطة الأولى:  
 زمن نزول سورة الحج وأنا بأتكلم في النقطة الأولى أنا هأشرح على الشاشة نفس المنظر اللي ه يظهر قدامي  
 على اللاب توب هو نفس المنظر اللي ه يظهر على الشاشة دلوقت والآيات اللي أنا بأشرح عليها هتنور  
 قدامكم على الشاشة.

ركزوا جداً جداً لأن احنا هنبدأ ناخذ كلام كبير محتاج ناس مركزه ومحتاج ناس زي ما انتو شايفين  
 المصحف بتاعي قدامي أهه جايه من البيت معايا وأنا جاي أصور المصحف بتاعي قدامي أهه عشان أشرح  
 لكم عليه السورة بإذن الله عشان نبدأ بقا نفهم بحق وحقيقى ركزوا معايا يا جماعة النقطة الأولى:

### أولاً: زمن نزول سورة الحج

قلنا إن سورة الحج ٨ أشواط أنا هأقول لكم زمن نزول كل شوط لأن المفسرين قالوا إن سورة الحج من  
 أعاجيب السور سورة عجيبة جداً.. عجيبه في إيه؟ تعالوا أما نشوف دلوقت زمن النزول؟ الآية رقم واحد ورقم  
 اتنين دا:

### الشوط الأول:

الآية الأولى اللي قدامكم أهى اللي هتبدأ تنور أهى الآية رقم واحد واتنين "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ  
 السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ \* يَوْمَ تَرُؤْنَهَا تَذْهَبُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ"

الآيتين دول بيتكلموا عن يوم القيامة يا جماعة، الآيتين دول نازلين امتى؟ احنا بنقول الزمن، نازلين في المدينة  
 المنورة بعد غزوة من غزوات النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة من الغزوات غالباً روى أنها غزوة بني  
 المصطلق، يعني ما بين غزوة أحد وما بين الأحزاب بعد أحد وقبل غزوة الأحزاب، ده زمن غزوة بني المصطلق،  
 بس دي آيات بتكلم عن الدار الآخرة هتنزل في المدينة المنورة ازاى؟!

هنشوف في الشرح بقا واحنا بنشرحها الروائع بتاع هذه المعاني يبقى نزلت في المدينة، يبقى سورة الحج سورة  
 مدنيه برافو عليك بس دا أول آيتين بس. استنوا معايا بس أما نشوف:

### الشوط الثاني:

من أول آيه ٣ "وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ" بعد الآيات اللي بتزلزل في القلب دي فيه ناس لسه  
 بتجادل في الله بغير علم!

من أول آية ثلاثة اقلبوا الصفحة كده معايا والصفحة الثانية كلها والصفحة الثالثة لحد آيه ١٨ لحد قول الله

"أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ"

يبقى الشوط الثاني من أول آية "٣: ١٨" هتنور قدامكم دلوقت على الشاشة الآيات دي هي الشوط الثاني

طيب الشوط الثاني ده اللي هو بدأ بقول الله "وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ"

الشوط الثاني ده بقا نازل امتي؟

نازل في عز مكة، مكة! جو مكة والجدال والمشركين بيجادلوا والمشركين بيحاربوا الدعوة والنبي مصمم على الاستمرار في الدعوة وربنا بيثبت المؤمنين وفيه ناس من المؤمنين مهزوزين **"يَعْبُدُ اللَّهُ عَلَى حَرْفٍ" الحج: ١١** مش قادرين يواصلوا وربنا بيثبتهم ويقول لهم قوموا وكمّلوا.. دا الشوط الثاني نازل امتي؟ مكة، الله يعني الشوط الأول اللي هو إيه واحد واتنين نازل في المدينة والشوط الثاني اللي هو لحد آيه ١٨ نازل في مكة طيب هي مكة والآ مدنية؟ خليك معايا..

### الشوط الثالث:

من أول آية ١٩ ركزي معايا بصوا على الشاشة كويس الآيات اللي هتنور قدامكم من أول آيه ١٩ **"هَذَا خِصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ" لحد اقلبي الصفحة معايا لحد آية ٢٤ "وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ" اللي هو السطر الأول في الصفحة.** يعني الشوط الثالث بادئ من أول **"هَذَا خِصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ" آيه ١٩** الشوط ده نازل امتي بقا؟ الشوط ده نازل في المدينة بعد غزوة بدر.. ازاى؟ نزل في المدينة ازاى؟ نزل في المدينة المنورة لأن المدينة المنورة ياجماعة لأن الآيات دي نازلة بعد ما حصل المبارزة الأولى في غزوة بدر ثلاثة من المسلمين خرجوا يقاتلوا شيبة بن الربيعه وعتبة ابن الربيعه والولدين ابن عتبة. الناس بقا صناديد الكفر دول والمسلمين قتلوا المشركين فنزلت الآيات دي بقا في تكريم المؤمنين وعقوبة الكافرين يبقى دي آيات مدنية؟ يبقى الشوط الأول مدني والشوط الثاني مكي والشوط الثالث مدني طيب..

### الشوط الرابع:

من أول الصفحتين اللي قدامكم على الشاشة المنورين دول، من أول آيه ٢٥ **"إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ" وبعد كده آيات الحج كلها "وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ". " وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ" لحد نهاية الصفحة الثانية آية ٣٧، يبقى من آية ٢٥ إلى آية ٣٧ لحد **"لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَآؤَهَا وَلَكِنَّ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ" نازلين امتي؟ في مكة.. الله!** يعني الشوط الأول مدني والشوط الثاني مكي والشوط الثالث مدني والشوط الرابع مكي يعني السورة مكية والآ مدنية؟ أمال ليه المفسرين قالوا من أعاجيب السور!**

### الشوط الخامس:

من آيه ٣٨ **"إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا" اقلبي الصفحة معايا بقا، اقلب الصفحة شوفوا على الشاشة لحد **"الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ" لحد آية ٤١ يعني من آية "٤١: ٣٨" ده الشوط الخامس.****

طيب نازل امتي الشوط اللي ربنا بيقول فيه "إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا" الحج: ٣٨ نازل قبل غزوة بدر يعني قبل آيات الحج، آيات نازله بعد غزوة بدر وبعد آيات الحج آيات نازله قبل غزوة بدر، ترابط عجيب جداً يا جماعة يعني كان لسه الجهاد بقا يُفرض، ربنا بيقول أذنت إن انتوا بقا تقاتلوا، قبلها كان ممنوع القتال والجهاد يعني ده قبل غزوة بدر يعني الشوط الخامس مدني.

### الشوط السادس:

من أول آية ٤٢ "وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ" لحد اقلبوا معايا كمان الصفحة دي والصفحة اللي بعدها واقلبوا كمان الصفحة زي ما هتقلب في الشاشة قدامي لحد آية ٥٧ "وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ"

يعني الشوط السادس حوالي صفحتين من أول آية "٥٧: ٤٢" طيب الشوط ده نازل امتي؟ الشوط ده نازل في عز مكة يعني نازل في مكة وغالب المفسرين قالوا تقريباً في آخر مكة. يعني الشوط ده نازل في مكة وهو بيقول للنبي اثبت واصبر واستحمل وربنا مش هيسب العصاة وربنا هينتقم منهم ولكن اصبر وتحمل المرحلة دي.

يعني الشوط الأول مدني والشوط الثاني مكّي والشوط الثالث مدني والشوط الرابع مكّي والشوط الخامس مدني الشوط السادس مكّي هو إيه ده يا جماعة؟ هي سورة الحج إيه؟ من أعاجيب السور.

### الشوط السابع:

من أول آية ٥٨ قول الله "وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا" والذين هاجروا دا نازل بعد الهجرة والمسلمين بيهاجروا ومهددين بالقتل لو اتمسكوا وهما بيهاجروا من مكة يبقى الشوط ده مدني لأن الآيات دي نازله بعد الهجرة يعني من آية ٥٨ إلى آية ٦٤ "لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ" يبقى الشوط ده إيه؟ شوط مدني، آيات الهجرة شوط مدني.

### الشوط الثامن:

اللي هما آخر صفحتين في السورة "أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ" وتقليبي الصفحة بقا هتلاقي الصفحة نهايتها "وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ" يبقى الشوط ده إيه شوط مكّي.

### إذا سورة الحج من أعاجيب السور.. نزلت في كل الظروف والأوقات

تعالوا معايا بقى يا جماعة أنا عارف إن الكلام زحمة دلوقت في دماغكم وعارف إن الناس مش مستوعبة إيه ده هو فيه إيه؟ معقولة فيه سورة في القرآن كده! أعجب سورة في زمن النزول في القرآن كله هي سورة الحج.

٨ أشواط ٤ مكى و ٤ مدني ومش المكي جاي لوحده والمدني لوحده دا شوط أول آياتين في المدينة وبعد كده صفحاتين شوط مكى وبعد كده الآيات بتاع غزوة بدر شوط مدني وبعد كده الآيات بتاع الحج شوط مكى وبعد كده الآيات بتاع "أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ" الحج: ٣٩ مدني..

وبعد كده آيات في مكة في عز مكة "وَأِنْ يُكَذِّبُوكَ" وبعد كده "وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا" مدني وبعد كده "وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ" آخر صفحاتين مكى.

سورة لا هي مكى ولا هي مدني، آيات مكية وآيات مدنية عشان كده السورة اللي قالها أحد السلف "سورة الحج من أعاجيب السور نزلت مكياً ومدنياً"، جزء مكى وجزء مدني "ونزلت ليلاً ونهاراً" آيات نزلت بالليل وآيات نزلت بالنهار "ونزلت سليماً وحريراً" آيات نزلت في حروب زي أول آيات كده في غزوة بني المصطلق وآيات نزلت سلم "ونزلت سفرياً وحضرياً"، يعني آيات نزلت والنبي مسافر وآيات نزلت والنبي في مكانه.

فقال لك سورة الحج دي عجيبة طيب نستفيد من كده إيه؟ إيه اللي احنا ممكن نخرج منه؟

يعني لما تيجي تقول لي يا عم الشيخ دي مكية والآ مدنية هأقول لك جزء منها نزل في الهجرة وجزء منها نزل قبل بدر، وجزء منها نزل بعد بدر وجزء منها نزل بعد أحد قبل الأحزاب وجزء منها نزل في آخر مكة وجزء منها نزل في عز مكة وجزء منها نزل بعد بيعة العقبة.. يعني قصدك إيه؟

سورة الحج دي يا جماعة نازلة في كل الأوقات وكل الظروف أعجب زمن نزول في القرآن كله.. يعني إيه؟

عشان نتعلم بقا يا جماعة زي عنوان السلسلة كده أصول الوصول إلى الله.

سورة الحج بتتكلم ازاى نوصل لربنا قواعد السير إلى الله، قواعد الوصول إلى الله عشان نتعلم مبدأ الاستمرار وعدم التوقف.. يعني إيه؟

### لازم دينك يبقى فوق الظروف

يعني سورة الحج بتقول لك عايز توصل إلى ربنا لازم توطن نفسك بإنك ستستمر في قطع الطريق إلى الله مهما كانت الظروف، مهما كانت الظروف يعني إيه؟ لازم دينك يبقى فوق الظروف.. يعني إيه؟

يعني لو انت عندك امتحانات فمش هأقدر أكمل بقا في حضور الدروس والالتزام والدعوة وقراءة القرآن، مش هأقدر..

طيب وبعد كده؟ أصل أنا بأتجوز دلوقت وبدور على رزقي فمش هأقدر..

وبعد كده أصل أنا عندي بعد كده ظروف بيني وبين جوزي ونفسيتي مقفولة فمش هأقدر..

بعد كده؟ الحياة كلها ظروف يا جماعة لو انت كل ظرف وكل عارض وقف دينك ووقف انطلاقك إلى الله لن تصل إلى الله سبحانه وتعالى.

فده زمن نزول سورة الحج والأصل اللي احنا خرجنا بيه وهو لا بد من الاستمرار، لا بد من مواصلة السير إلى الله سبحانه وتعالى لأن لو فضلت تقطع طريقك لكل عارض عمرك ماhtوصل.

يبقى دي النقطة الأولى ياذن الله في سورة الحج.. وهي زمن نزول سورة الحج.

### ثانياً: اسم سورة الحج؟

النقطة الثانية في سورة الحج يا جماعة: تعالوا نقف كده مع اسم السورة اسم سورة الحج يعني إيه الحج؟ الحج لغة يعني القصد يا جماعة، يعني الحج لغة مش معناه العبادة إن احنا بروح نحج عند الكعبة، الحج لغة يعني القصد.. يعني إيه سورة يبقى اسمها القصد؟

يعني القصد إلى الله، عارف لما يقول لك قاصد كريم، القصد إلى الله، يعني سورة الحج سورة السالكين إلى الله سورة القاصدين إلى الله، سورة اللي عايزين يوصلوا لربنا.

سوره الحج نازله اتفاقاً قبل ما يُفرض الحج، الحج جزء من سورة الحج، لكن سورة الحج موضوعاتها كثيرة زي ما هناخذ كده حلقة ورا حلقة ياذن الله سبحانه وتعالى مع بعض.

يبقى إذن إيه معنى إن السورة معناها سورة الحج؟ إن دي سورة القاصدين إلى الله، سورة اللي عايزين يوصلوا إلى الله سبحانه وتعالى، عشان كده عنوان السلسلة "أصول الوصول إلى الله"

يعني السورة بتقول لك عايز توصل لربنا؟ فيه قواعد عشان توصل بيها لربنا، عايز توصل لربنا؟ فيه خط سير، فيه منهج، الموضوع مش كده سهله!، مش عنتره!، مش بالذراع!، الموضوع له قواعد.

فسورة الحج بتقول يا أيها السالكين إلى الله من اسمها كده تعالوا عشان في السورة هنا لو عايز توصل لربنا هتلاقي القواعد اللي توصلك لربنا، دي النقطة الثانية اسم سورة الحج.

### ثالثاً: موضع سورة الحج

ليه سورة الحج بعد سورة الأنبياء ودي نقطة مهمة جداً وعميقة جداً إخواني في الله سورة الأنبياء بتتكلم عن نماذج مذهلة من اسمها كده الأنبياء.. بتتكلم عن الأنبياء.

بتتكلم عن سيدنا إبراهيم وهو بيترمي في النار وهو مش خايف "قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ" الأنبياء: ٦٩ ويحصل له معجزات رهيبة بسبب إيمانه ويقينه بالله.

سورة الحج بتتكلم عن سيدنا لوط وهو عايش يبجي ٢٠ سنة وسط مسجلين خطر، وسط قرية بتعمل الخبائث، قوم سوء فاسقين عياداً بالله، كانوا ممكن يؤذوه في بناته، كانوا ممكن يقتلوه ولكن هو متوكل على الله.

سورة الحج بتتكلم عن صبر أيوب وبطولة أيوب في الصبر، فرينا سبحانه وتعالى كشف عنه الضر في النهاية سورة الحج بتتكلم عن نماذج الأنبياء المذهلة، بطولات الأنبياء العظيمة.

فاللي يتفرج على سورة الأنبياء مش بنقول اللي يقرأ.. كأن سورة الأنبياء مشاهد مبهرة اللي يشوف المشاهد دي يقول يا رب أنا عايز أوصل أبقى زي دول، يا رب أنا عايز أوصل ليهم، يا رب أنا عايز أبقى مع دول يا رب.

**مَنْ حُرِّمَ الْأَصُولُ حُرِّمَ الْوَصُولُ**

يعني زي واحد كده اتفرج على حامل أثقال شال ٣٠٠ أو ٤٠٠ كيلو حديد فهو مذهول فيقول أنا عايز أبقى زيه فجت سورة الحج بعد سورة الأنبياء بتقول لك عايز تبقى زيهم؟ عايز توصل للي هما وصلوا له؟ طبعاً مش بنفس المستوى ولكن بالقدر المتاح لينا، عايز توصل للي هما وصلوا له؟ خذ بالك بقا مش الطريق إنك تشيل ٤٠٠ كيلو حديد مرة واحدة.. أُمال إيه؟

دا فيه منهج، دا فيه خط سير، دا فيه سلم لازم تطلع له خطوة خطوة، الوصول إلى الله مهوش عنتريات! الوصول إلى الله مهوش حماس وسخونية! الوصول إلى الله له قواعد ومن حُرِّمَ الْأَصُولُ حُرِّمَ الْوَصُولُ.

فسورة الحج بتكلم اللي قلبه اتلهف على النماذج البطولية بتاع سورة الأنبياء، بتقول لك لو عايز توصل تعالى بقا أما أدلك على خط السير.. زي إيه رقم المحمول كده ١١ رقم ورا بعض لو جبت خطوة مكان خطوة، رقم مكان رقم خلاص ماتوصلش للشخص اللي انت عايزه، لو شلت رقم من النصف ماتوصلش للرقم اللي انت عايزه، فسورة الحج بتقول لك كده الطريق لربنا له منهج، الوصول إلى ربنا له أصول، فانت عايز توصل فلازم تمشي صح. فده علاقة سورة الحج ليه بعد سورة الأنبياء، ازاى بقا توصل لهذه البطولات؟ خط السير.

**رابعاً: الترابط الموضوعي لسورة الحج؟**

طبعاً احنا خلاص اتكلمنا والصورة بقت واضحة إن سورة الحج بتكلم عن أصول الوصول إلى الله سبحانه وتعالى كيف نصل؟ يعني إيه أصول الوصول برده قبل ماندخل بقا في الأشواط ونمسك شوط شوط؟ يعني إيه أصول الوصول إلى الله؟

**أمثلة من أصول الوصول إلى الله:****بيئة الإيمان**

يعني مثلاً على سبيل المثال من أصول الوصول إلى الله بيئة الإيمان يعني إيه بيئة الإيمان؟ يعني انت لو مش وسط صحبة سالحة من الأخوات وانت مش وسط صحبة من الملتزمين وعايش معاهم بيئة إيمان وبتحضر دروس مع بعض وبتصوموا وتفطروا مع بعض وحتى الطلعات الاجتماعية والترفيه بينكم وبين بعض بتبقوا مع بعض وزوجاتكم عارفين بعض وأولادكم يتربوا مع بعض، دي بيئة الإيمان زي المسجد النبوي في المدينة المنورة. من غير بيئة إيمان هتوصل لربنا.. ازاى؟!

عشان كده **"وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ"** الحج: ١١ "على حرف" يعني مطرف مش عايش وسط بيئة الإيمان ووسط إخوانه.. هو عايز يعبد وعايزه تبقى ملتزمة بس ملهاش دعوة بالملتزمات، ملوش دعوة بيئة الملتزمين.. فده عمره ما هيوصل، في آخر هذه الآية **"خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ"** ليه؟ كل حاجة هتضيع منه ليه؟ مش هيقدر يكمل.



## التركيز

من أصول الوصول إلى الله في سورة الحج.. التركيز

لو ماركناش مش هنوصل لحاجة، عشان كده في أول صفحة ربنا سبحانه وتعالى يقول إيه **"وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ"**

فيه ناس قاعدة تجادل وتروح للملتزمين في كل مكان بيروحوا فيه.. انتو ازاي عملتوا كده؟ وانتوا ازاي..؟ عامالين يجادلوا، فربنا بعدها قال إيه **"يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ تُرَابٍ"** يعني إيه؟ كأن ربنا يقول للنبي هيجوا يشككوك عشان يخرجوك عن خط سيرك، ركز انت، جاي يجادللك سيبك منه وانزل كلم الناس وانزل كمل الدعوة. يبقى لو ماركناش في الدعوة إلى الله مش هنوصل لحاجة، لن نصل إلى شيء. فمن ضمن أصول الوصول في سورة الحج.. التركيز زي ماقلنا واحنا بتتكلم عن سبب النزول ليه مكى مدني؟ عشان الاستمرار إن بدون استمرار مش هنوصل لحاجة.

## الاستمرار

فيه راجل مزجانجي يعني طالبة معاه الأسبوع ده قيام ليل، قام الليل وبعد كده مزاجه ماجهوش فقام ماسك في جلسة الضحى أسبوع وبعد كده مزاجه ماجهوش فبدأ يحضر دروس شهر شهرين بعد كده مش طالبة معاه دروس قال لك هأحفظ قرآن فحفظ حزب من سورة البقرة وبعد كده قال إيه مش طالبة معايا دول ربنا يقول في القرآن **"اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا"** الأنعام: ٧٠ دینه بقا من مزاجه، يعني اللي له مزاج له يمسك فيه، لا دا مايقدرش يوصل لربنا مايوصلش لربنا ليه؟

لأن ده مش مستمر على شيء اللي عايز يوصل لربنا لازم يستمر، يبقى هو ده الكلام يا جماعة يعني بعد كل شوط هنقف وقفة وأقول لكم إيه أصول الوصول إلى الله اللي خرجنا بيها من الشوط ده عشان تبقى السلسلة منهجية مفيدة.. بعد كل شوط هنقف ونقول إيه أصول الوصول إلى الله من هذا الشوط بإذن الله وبعون الله وبفتح الله سبحانه وتعالى.

يبقى ده الترابط الموضوعي في سورة الحج أو موضوع سورة الحج

## خامسًا: أهداف سورة الحج؟

إيه الأهداف؟ إيه المقاصد؟ يعني سورة الحج طلباتها منك إيه؟ طلباتها مني إيه؟ طلباتها منا إيه؟ سورة الحج لها ٣ أهداف:

١- القوة في الدعوة إلى الله.. إن لازم يبقى عندك قوة، لازم يبقى عندك قوة في الدعوة إلى الله.

٢- القوة في التربية.. إن لازم سورة الحج بتقول لك ارجعي طالبة تربية تاني، فاكر زمان فاكر لما كنت هتموت عشان تلاقي شيخ يربيك، فاكره لما كان نفسك تحضري دروس تربوية عشان تصلحي قلبك، فاكر لما كان كل قضيتك ازاي أتربي؟ وازاي أوصل لربنا؟

سورة الحج بتقول لك انت هتفضل طالب تربية إلى أن تلقى الله سبحانه وتعالى.

يبقى أهداف سورة الحج:

١- القوة في الدعوة إلى الله ثورة دعوية أنا أسميها ثورة دعوية، أنا حاسس وأنا بأقرأها كده إن أنا في ثورة مكة في الدعوة إلى الله.

٢- القوة في التربية.. إن لازم نتربي صح يا جماعة، لازم نتأسس صح، خلاص بقا يا اخوانا التربية الهزيلة اللي كان الإخوة والأخوات بيتعرضوا ليها السنين اللي فاتت دي ماينفعش.. مش هنواصل، مش هنبني دين، مش هنقدر نغير في المجتمع لو ماتبتيش القوة في التربية.

٣- القوة في التضحية.. سورة الحج بتقول لازم نضحى، الدين مش هيقوم من غير تضحية الدين ده عامل زي شعلة متقدة وقودها هو تضحيتنا بعمرنا ومالنا وفكرنا وجهدنا وكل ما نملك وحياتنا وعمرنا وأنفاسنا وأسرنا، لازم نضحى يا جماعة عشان الدين يقوم.. القوة في التضحية.

طيب تعالوا كده نشوف واحدة واحدة من دول الكلام اللي بعض ملامح سورة الحج عنها:

**الهدف الأول: القوة في الدعوة إلى الله.. سورة الحج ثورة دعوية وثورة تربية.**

**ثورة دعوية ازاى؟**

أربع مرات يا أيها الناس أول كلمة في سورة الحج إيه؟ أول كلمة بسم الله الرحمن الرحيم "يا أيها الناس اتقوا ربكم" وفي نفس الصفحة في أول صفحة "يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإننا خلقناكم من تراب" وفي الآية ٤٩ "قل يا أيها الناس إنما أنا لكم نذير مبين"

آخر صفحة "يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً"

يبقى أربع مرات في سورة الحج يا أيها الناس.. يبقى سورة الحج بتقول ثورة دعوية، انزلوا كلموا الدنيا كلها انزلوا ادعوا إلى الله في الدنيا كلها ماتسيبوش حد ماتكلمهوش صرخوا في كل مكان بالدعوة إلى الله، يا أيها الناس في آخر سورة الحج "وإذا تلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا"

يعني إيه "وإذا تلى عليهم آياتنا بينات"، الصحابة بيتكلموا في كل مكان، الصحابة نازلين بالقرآن يدعوا الناس بالقرآن في كل مكان، بيكلموا الناس في القهاوي والنوادي والجامعات والشوارع والأسواق والبيوت والدعوة الفردية والجولات بيكلموا الناس بالقرآن في كل مكان.

يبقى إذن يا إخواني في الله ده ثورة دعوية، يبقى القوة في الدعوة إلى الله، يبقى ده الهدف الأول من أهداف سورة الحج القوة في الدعوة إلى الله.

**الهدف الثاني: القوة في التربية.. يعني إيه القوة في التربية؟**

يعني توجيهه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ربى الصحابة صح، ربى الصحابييات صح، لازم يكون فيه قوة في التربية يا جماعة، عشان كده سورة الحج بتكلم عن بيئة الإيمان كثير.

سيدنا إبراهيم **"وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ"** ال أول بيئة إيمان اتبنت في التاريخ **" وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ "**  
**الحج: ٢٦** اعمل بيئة إيمان طاهرة، اعمل محضن تربوي طاهر.

الآية اللي بعدها **"وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ"** ها يأبها الناس تاني أهه **"وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا"** يعني بتقول ابني بيئة الإيمان، يعني الأول طهر بيتي وبعد كده ادعو إن الناس تيجي، احنا قاعدين ندي الناس خطب ودروس ونقول للناس التزموا التزموا واحنا ماعندناش واقع نجيبهم عليه، فسورة الحج بتقول لابد من بيئة الإيمان عشان الناس تتربى، عشان كده بتتكلم عن الهجرة **"وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا"** الحج: ٥٨ بتقول لك إيه حتى لو هتقتل هاجر.. ليه؟ لأن الهجرة للمدينة اللي هي بيئة الإيمان عشان الإيمان ينمو لن ينمو بدون بيئة إيمان.

يبقى سورة الحج بتتكلم عن بيئة الإيمان والتمسك بيها لو اتقتلت عشان بيئة الإيمان اتمسك بيها.. تخيل السورة بتتكلم عن بيئة الإيمان ازاى؟! مفيش تربية من غير بيئة إيمان وصحبة سالحة السورة بتتكلم عن القرآن كلام عميق جدًا بتقول **"وَهُدُّوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ"** الطيب من القول اللي هو القرآن **"وَهُدُّوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ"** الحج: ٢٤

يبقى امتى هدوا إلى خط السير الصراط الحميد؟ امتى هدوا إلى الطريق السليم؟ لما هدوا إلى القرآن الأول يعني من غير القرآن مش هتعرفوا الطريق، مش هتشوفوا الطريق، دي النقطة الثانية القوة في التربية إن لازم يكون فيه قوة في التربية.

عشان كده أول مشهد في سورة الحج، أول آيتين مشهد مذهل.. النبي مع الصحابة بيقتلوا وقامت نازلة **"إِنَّ زَلْزَلَةً السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ"**

يعني في وسط الجهاد ربنا منزل لهم آيات يربيههم بيها، يا رب دا احنا بنجاهد يا رب، افتكروا الدار الآخرة في كل وقت، اوعوا قلوبكم تفضى من الشحن الإيماني، أ مشهد في سورة الحج الجهاد والتربية معًا، يبقى التربية في كل مكان، التربية في كل وقت، التربية في مكة، التربية في المدينة.

يعني سورة الحج في الآيات المكية بتتكلم عن التربية فيها والآيات المدنية فيها بتتكلم عن القوة في التربية. يعني أنا بأحس إن سورة الحج ثورة تربوية، ثورة يا جماعة **"وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ"** ثورة على كل أخ معزول عن بيئة الإيمان، على كل أخت بتعبد الله على حرف، في الآخر هتخسر الدنيا والآخرة.

### الهدف الثالث: القوة في التضحية

الهدف الثالث لسورة الحج والمقصد الثالث اللي سورة الحج تريد إنها تحققة فيك وفيك.. القوة في التضحية.

يعني إيه القوة في التضحية؟ يعني الدين مش هيقوم من غير تضحية، الدين مش هيقوم الا مايقى فيه تضحية

سورة الحج جو خطر أوي يا جماعة يعني إيه والصحابة شغالين في الدعوة؟ ربنا قال على المشركين إيه..

**"يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا" الحج: ٧٢**

يعني سطو مسلح؟ هيفتلوهم؟ السطو في اللغة من معانيه إن لما كان بهيمة من البهائم حامل فابنها يموت في بطنها فكانوا يعملوا إيه يخرجوه ازاى؟ كانوا يدخلوا شيء في رحم البهيمية دي يقطعوا الجنين تحت تحت ويخرجوا الجنين حنة حنة دا من معاني السطو في اللغة.

يبقى عايزين يقطعوا الصحابة وهما بيتكلموا عن ربنا، يعني الدعوة إلى الله بقت خطر في سورة الحج.

طيب الهجرة **"وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا"** الهجرة خطر، اللي بيهاجر معروض إنه يتقتل، يعني سوره الحج لدرجة العبادة.. العبادة نفسها في سورة الحج خطر زي مارينا قال كده **"إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ"** الحج: ٢٥ ممنوع إن الصحابة تعبد ربنا في الكعبة في مكة.

يعني العبادة خطر في سورة الحج بتقول إننا لا يمكن أن نستسلم في إننا مانعبدش ربنا ولا هنبطل دعوة إلى الله ولا هنمتنع عن الهجرة، هناجر وندعوا إلى الله وهنعبد ربنا واللي يحصل يحصل، يعني إيه؟ يعني جو خطر ولكن لا بد أن نكمل، يبقى ده معناه إيه توطين النفس عن التضحية.

**أهداف سورة الحج الثلاثة:**

١- القوة في الدعوة إلى الله      ٢- القوة في التربية      ٣- القوة في التضحية

تخيلوا بقا لو طلعت أخوات بالنموذج ده، تخيل بقا لو طلع إخوة بالنموذج ده عندهم قوة في الدعوة مهما كان قوة في التربية شافين دينهم، خايفين على دينهم، يفكروا في دينهم، عندهم قوة في التضحية، مستعدين يضحوا بأي شيء، لن نتوقف عن خط السير، لن نتوقف.

من غير الدعوة مش هنوصل لربنا، من غير التربية مش هنوصل لربنا، من غير التضحية مش هنوصل لربنا، من غير بيئة الإيمان مش هنوصل لربنا، من غير الصلحة مش هنوصل لربنا، من غير كل ده مش هنوصل لربنا. يبقى هنستمر عليه مهما كان الثمن، هو ده النموذج اللي سورة الحج بتتحدث عنه ونحن الآن على استعداد للانطلاق مع شرح سورة الحج بإذن الله سبحانه وتعالى.

**الشوط الأول:**

إخواني وأحبابي في الله.. يلا بقا ندخل في الشوط الأول، يلا بقا الشوط الأول من أشواط سورة الحج بإذن الله سبحانه وتعالى، الحمد لله إن احنا في أول حلقة وندخل في السورة.

زي ماقدامكم ظاهر على الشاشة أهه أول آيتين مكبرينهم لكم اللي هما الشوط الأول اللي هما بعض المفسرين قالوا نزلت في مكة وفيه مفسرين قالوا نازلة في المدينة المنورة في غزوة بني المصطلق في غزوة من غزوات النبي عليه الصلاة والسلام.

**"يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ"** "يَا أَيُّهَا النَّاسُ" ثورة دعوية من الكلمة الأولى.. سورة الحج ثورة دعوية وتخطب العالم

كله، من الكلمة الأولى سورة الحج بتطالبك إن يبقى عندك حماس، إنك تكلم الدنيا كلها وتوصل الدعوة للدنيا كلها ويبقى ليك دور في إيقاظ الدنيا كلها من أول كلمة "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ" يعني اتقوا إيه؟ اتقوا ناره وآلا اتقوا عذابه وآلا اتقوا.. يا جماعة "اتَّقُوا رَبَّكُمْ" كلمة لو فهمنا معناها نُرعب.. ليه؟

"اتَّقُوا رَبَّكُمْ" .. اتقوا كل أفعال الله بالعصاة، يعني ممكن ربنا يعاقب العاصي في دينته، ممكن يعاقبه في رزقه، ممكن يعاقبه في تشديد ألم الموت عليه، ممكن يعاقبه في دخول جهنم، ممكن يعاقبه في سكرات الموت، ممكن يعاقبه في نفسيته، ممكن يعاقبه إنه يسلب منه نعمة، ممكن يعاقبه إنه يستبدله بعد ما استعمله، ممكن يعاقبه مليون عقوبة "اتَّقُوا رَبَّكُمْ" وانت بتقراها وانت بتقريها انت بتفتكر كل أفعال ربنا بالعصاة، الكلمة الغربية هنا "اتَّقُوا رَبَّكُمْ" مش اتقوا الجبار، مش اتقوا القهار، مش اتقوا ذي الانتقام، "اتَّقُوا رَبَّكُمْ" صاحب النعم اللي غذاكم من نعمه، اللي ربناكم، اللي غرقكم نعم طول عمركم.

يبقى أول معنى من كلمة ربكم هنا، إن اوعى تتغر بنعم الله إن ربنا اداك النعم، لكن اوعى النعم اللي ربنا ادهالك تغرّك بالله، لازم تعرف إنك عبد وعلى قد ما اداك من نعم إنك انت تعبه.

المعنى الثاني إن ربنا ما اداكش النعم لأنك انت أحب إليه من غيرك.. دا ربنا ابتلاك بالنعم اللي ادهالك وهيسألك عنها يوم القيامة فاتقِ اللي اداك النعم لأنه هيسألك عنها يوم القيامة.

المعنى الثالث اتقوا ربكم، مش معنى ربكم اللي بيدي لكم النعم أحسن يسحب منكم النعم، أحسن النعم اللي انتوا عصتوه بيها يسحبها عنكم.

يبقى كلمة ربكم هنا بالرغم إن لفظ الربوبية مليون حنان وعطف وحب إلا إنه هنا جه على محمل التهيب وده من إعجاز القران. "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ" من أولها كده..

"إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ"

يعني إيه شيء عظيم، شيء عظيم يا جماعة أسلوب تعبير لما يكون واحد مثلاً شاف حاجة مبهرة، حاجة عمره ماتخيلها قبل كده فييجي مش عارف يوصف، يعني تقول له كان شكلها إيه؟ يقول لك حاجة مهولة، حاجة رهيبية، يعني كان شكلها إيه؟ مش عارف يوصف من كتر المفاجأة اللي حصلت له، فكلمة شيء عظيم دي أسلوب حد شاف حاجة مبهرة ومش عارف يوصفها، إنما ربنا مش عارف يوصف يوم القيامة!، لا يمكن.. إنما ربنا عبر بأسلوب شيء عظيم ليه؟

مش لأن الله لا يقدر أن يصف، لأن يوم القيامة شيء فوق قدرتنا على الفهم، مش لأن يوم القيامة لا يوصف، لأنه حتى لو اتوصف مش هتفهمه، فعشان كده ربنا يقول:

"إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ \* يَوْمَ تَرُؤْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ"

يعني إيه؟

يعني ده يوم فوق مستوى التصور دا أنا مش هأقول لك اليوم ده إيه؟ أنا هأقول لك اللي هيشوف اليوم ده هيحصل

له إيه، أنا هأقول لك اللي هيشوف اليوم ده هيحصل فيه إيه **"يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ"**

المرة الوحيدة اللي جه فيها لفظ الذهول في القرآن كله هي الآية دي.

يا جماعة فيه ألفاظ في القرآن لم تأت إلا مرة واحدة:

**زي لفظ السعادة** ماجاش غير مرة واحدة في سورة هود: ١٠٨ **"وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا ففِي الْجَنَّةِ"** مفيش سعادة إلا في

الجنة.

**زي لفظ التنافس** مجاش غير مرة واحدة في سورة المطففين: ٢٦ مع الجنة برده **"وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ"**

**زي لفظ الذهول** مجاش في القرآن إلا مرة واحدة مع يوم القيامة **"يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ"**.

**لحظات يوم القيامة:**

**المرحلة الأولى: انهيار المشاعر البشرية**

**"يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ"**.

يعني مش يوم القيامة شيء رهيب بس فيه واحدة عندها قدرة على التحمل النفسي وأعصابها قوية هتستحمل

وواحدة هيجيلها انهيار عصبي! لا.. كله هينهار، الكل سينهار.

**"كُلُّ مُرْضِعَةٍ"** يعني إيه كل مرضعة يا جماعة قال لك المرأة اللي في سن الرضاعة اسمها مرضع مش اسمها مرضعة

قال لك أمال مرضعة يعني إيه؟

قال لك امرأه ابنها على صدرها وابنها بيرضع من صدرها في هذه اللحظة اللي هي أكثر لحظة الأم بتتصل بابنها

وتحس بالحنان عليه وتحس بالخوف عليه قال لك وهي بترضعه تقوم القيامة.. تقوم رمياه من أيديها.

دا تزهل كل مرضعة عما ارضعت يعني إيه؟ انهيار المشاعر البشرية يوم القيامة، انهيار العواطف البشرية يوم القيامة

أم ترمي ابنها، ترمي ضناها يوم القيامة!

أنا لي واحد صاحبي وهو بيغتسل الحمام ولّع نار، الحمام ولّع نار وهو مغمي عليه وسط النار بيقول لي أومي دخلت

في النار جابتنني من وسط النار وخرجت، يعني كان ممكن تولع معاها! انقذت حياته، دي الأم.

دي ممكن في يوم من الأيام ترمي ضناها وهي مش دارية عما أرضعت، مش عارفه ده عناية والآ حنة طوب والآ

بني آدم؟! انهيار المشاعر البشرية.

يعني في عبارة السلام ٩٨ لما العبارة اتحرق نصفها وبيغرق نصفها فأب مكانش معاهم إلا طوق نجاة واحد

جابوا طفلهم وطفلتهم الصغيرين وركبهم طوق النجاة وهما الاتنين عارفين إنهم يا إما هيتحرقوا يا إما هيغرقوا، يعني

سبحان الله العظيم بس عاطفة الأمومة رهيبه، تخيل إن دول يوم القيامة هيقولوا لربنا يا رب أولادنا يدخلوا النار بس

احنا ننجو! يعني انت متخيل انهيار المشاعر البشرية من أول لحظات يوم القيامة.

يعني الأم الهندية اللي ولادها الاتنين اتولدوا عمي اتبرعت بعينها الاتنين القرنيتين عين لده وعين لده وهي عاشت عمياء عشان أولادها يشوفوا، تخيلوا دي بقى يوم القيامة الأم اللي كانت بتجري وغزة بتضرب بتجري بابنها وهو بيتحرق لحد مامات على إيدها وهي بتدور على مستشفى ينقذ فيها، تخيلوا إن دي يوم القيامة هترمي ضناها هتقول يا رب إيه يعني لو هو يدخل النار بس أنا أنجو.

انهيار المشاعر البشرية يوم القيامة دي المرحلة الأولى **"تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ"** يبقى انهيار المشاعر.

### المرحلة الثانية: انهيار الجسد

**"وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا"** يعني إيه "تَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا"؟

يعني دلوقت على وجه الكرة الأرضية فيه ملايين النساء الحوامل، كل يوم بيتولد ربع مليون بني آدم، كل يوم ربع مليون بني آدم، اضربي ربع مليون في ٣٠ يوم، يعني شهر في تسع شهور تعرفي عدد الحوامل اللي على وجه الأرض، ملايين الحوامل على وجه الأرض، هذه الملايين من الحوامل كلها تسقط..

لا دا ربنا مقالش تضع النساء حملها، قال كل ذات حمل يعني زوجة الأسد اللي حامل والإناث في الحشرات اللي حامل، يعني أي حاجة حامل في أي حاجة، يعني الطامة ستعم على الجميع، الكل سيذهل، كل النساء وكل الإناث ستجهض ودي معناها انقباضات عضلية رهيبة في الأرحام وفي البطن تؤدي إلى انقباض، يبقى انهيار الأجساد **"وَتَضَعُ كُلُّ"**، مفيش واحدة هتقدر تستحمل **"وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا"**.

### المرحلة الثالثة: انهيار العقل

انهيار المشاعر ثم انهيار الجسد ثم انهيار العقل **"وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى"** وفي قراءة سكرى، الناس مش داريه، عقلها راح منها **"وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ"** يبقى انهيار العقل معادتش الناس داريه ولا حد عارف حد ولا حد عارف حتى نفسه من شدة الذهول ومن شدة الأهوال **"وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ"**، هو فين عذاب الله ده يا رب؟! يا رب دا احنا لسه في اللحظات الأولى من يوم القيامة، يعني ربنا مايتكلمش عن عذاب النار يا جماعة دا يوم القيامة يا جماعة!

إذا كان ربنا قال كده على يوم القيامة أmaal النار تعمل إيه في الناس؟! أmaal النار تعمل إيه في البشر؟! انتوا متخيلين معايا الآيات الأولى أول شوط في سورة الحج، شوط رهيب عشان كده يروى إنها لما نزلت هذه الآيات الصحابة تأشبو حول رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني انكمشوا كده وارتجفوا وخافوا حوالين النبي من الخوف، كانوا بيتفاعلوا، الآيات دي عملت إيه في قلبك؟، الآيات دي عملت إيه في قلبك؟.

**أصول الوصول إلى الله من الشوط الأول؟****الأصل الأول: توطين النفس على الجهاد**

أول حاجة يا جماعة الآيتين دول نازلين فين؟ في الجهاد، في غزوة من الغزوات تقريبًا غزوه بني المصطلق يبقى نازلين في الجهاد، يبقى بداية سورة الحج جهاد.

يبقى ده بنخرج منه إنه من أصول الوصول إلى الله توطين النفس على الجهاد وإن الفتح على قد المجاهدة.

طيب بداية سورة الحج جهاد، طيب آخر آية من سورة الحج حد عارف بتقول إيه؟ **"وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ"** يبقى أول سورة الحج بدأت بالجهاد وختمت بالجهاد.

كأن من أرد أن يصل إلى الله لابد له من توطين نفسه على الجهاد من أول الطريق إلى آخره، لازم توطن نفسك إن الدين عايز جدية، إن الدين عايز رجولة، إن الدين عايز بذل، إن الدين عايز قوة، إن مفيش حاجة اسمها دين من غير مجاهدة ومن غير تعب.

طيب الحاجة الثانية: الآيات اللي نزلت في الجهاد.. الآيتين الأوليين بيتكلموا عن إيه؟ عن يوم القيامة! عن يوم القيامة! طيب دلوقت يا رب دول مجاهدين كبار لسه هيسمعوا دروس الدار الآخرة وهيروحووا يحضروا دروس في المسجد عن الجنة وعن النار يا رب.

**الأصل الثاني: لابد من استمرار الشحن الإيماني حتى النهاية**

أيووووه يبقى نخرج من ده بأصل تاني من أصول الوصول إلى الله إن مهما عليت، مهما ربنا استعملك، لو بقيت شيخ المشايخ وبقيت داعية الدعاة لابد من استمرار الشحن الإيماني حتى النهاية.

أبو بكر الصديق خلاه يحضر مجلس النبي لحد آخر مجلس للنبي قبل موته، يعني محدش هيكبر على التربية محدش هيكبر على الشحن الإيماني، فلا بد من استمرار الاتصال بالدروس في المساجد وإلا لن تصل إلى الله، إلا أن يشاء الله سبحانه وتعالى طبعًا بس احنا بنتكلم عن القواعد لابد من استمرار الاتصال بالشحن الإيماني وبالتربية حتى نهاية الطريق.

**الأصل الثالث: استمرار الاتصال بالدار الآخرة طيلة الطريق**

طيب خدوا بالكم بقا يا جماعة من حته تانية خطيرة جدًا إن دلوقت الآيات دي نازلة في الجهاد والآيات دي بتكلم عن يوم القيامة جميل جدًا بتكلم لناس في المدينة المنورة؟ يا رب لسه هنتربى؟

آه لسه هنتربوا.. التربية حتى نهاية الطريق، اوعى تظن إن انت هتبتل، طيب الآيات دي بتكلم عن إيه؟

عن الدار الآخرة، يعني أول سورة الحج أول سورة أصول الوصول إلى الله.. الدار الآخرة.

يبقى البداية هي اليقظة، زى ابن القيم أول مقام اتكلم فيه في مدارج السالكين.. اليقظة القطر الساعة ٨ وأنا نايم

الساعة ٨ إلا عشرة أول خطوة عشان ألحق القطر إن أنا أصحى يبقى البداية هي اليقظة واليقظة هي الدار الآخرة



وده نخرج منه بأصل ثاني لا بد من استمرار الاتصال بالدار الآخرة طيلة الطريق لآخر لحظة في حياتنا لآخر يوم في حياتنا.

### علاقه أول آيتين بمعنى الحج:

طيب علاقته أول آيتين بسورة الحج إيه؟ علاقته أول آيتين بمعنى الحج إيه؟ اللي حج يا جماعة هو اللي يفهم علاقته أول آيتين بالحج إيه؟

يوم عرفه، ربنا يرزقنا الحج جميعاً.. يوم عرفه يا جماعة، يوم عرفه والواحد بقا منطلق إلى عرفات من منى يلاقي الكل لابس الكفن الأبيض اللي هو لبس الإحرام والناس نايمه في الجبال ونايمه في الحواري وتلاقي الكل فجأه بيصحي، ملايين الناس فجأه لابس الأكفان وبتصحي، تحس إنه يوم البعث، لحظة البعث والكل بيهلل ويجري وهو نازل ويقول الله أكبر..

يبقى منظر البعث اللي في أول سورة الحج بالظبط منظر يوم عرفات بالظبط فهذه علاقة بداية السورة بعبادة الحج.

### طيب يا جماعة **يَوْمَ تَرُؤْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا**

الكلام ده امتى؟ الكلام ده اختلف المفسرين في وقته، ناس قالت إن الكلام ده لما ربنا يقول لآدم أخرج بعث النار، أهل النار صدر القرار التنفيذي يعني فيه قرار حكمي، يعني إيه قرار حكمي، فلان من أهل النار لكن لسه ماتنفذ الحكم إنما لما يصدر القرار التنفيذي واللي هينفذه مين آدم أبو البشر، أبوهم، أبوه هو اللي هيوديه جهنم بإيديه.. ليه؟ لأن مفيش مشاعر ما بين المؤمن وبين البعيد عن ربنا سبحانه وتعالى والعياذ بالله فحين يقال يا آدم اخرج بعث النار فحينئذ إيه؟ **"وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ"**.

القول الثاني إن ده لحظة قيام القيامة واحنا لسه في الدنيا، يعني لسه الناس في الدنيا ورايحه وجايه وبتشتري وفجأة القيامة تقوم **"إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ"**، عظيم في قوته.

يا جماعة دا فيه زلازل زي تسونامي في دقيقة موت حوالي ربع مليون بني آدم في دقيقة وغير جغرافية الأرض وده زلزال في نقطة أمال زلزال في الكرة الأرضية من أولها لآخرها هيعمل إيه؟

**"إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ"**، والساعة جايه من سعة الابل أي تاهت وضاعت وتفرقت تخيل كده الساعة دي والناس تايهة وضايعة ومتفرقة ومرعوبة ومفروعة.

يبقى انت متخيل إن لحظة ما تقوم القيامة هتذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد

يبقى احنا وقفنا مع تقريباً كل كلمة من كلمات الشوط الأول.

لما هنيجي نشوف الشوط الثاني **"وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ"** ياااه يعني يا رب بعد كل الأهوال دي ولسه فيه ناس بتجادل! لسه فيه ناس مش خايفة؟! فيه ناس قلوبها حجر وفيه ناس قلوبها مابتتاثرش؟!!

ودي العلاقة بين الشوط الأول والشوط الثاني.

اتكلمنا عن أصول الوصول إلى الله والشوط الأول وباقي في حلقتنا إخواني في الله إن احنا إن شاء الله نبدأ نتكلم دلوقت عن:

### ملخص الحلقة:

إن شاء الله في الدقائق الباقية هنلخص الحلقة إن شاء الله بإذن الله وهنجيب أهم العناصر إلى احنا خرجنا بيها وهنجيب أصول الوصول إلى الله التي خرجنا بها من هذه الحلقة، من المقدمة ومن الشوط الأول.

عشان إن شاء الله بعد كل شوط هنعمل كده بإذن الله سبحانه وتعالى، فبعد ٨ أشواط هنقوم مجمعين أصول الوصول إلى الله من ٨ أشوط يبقى بحث قيم لنا كلنا يبقى دي قواعد النجاح في الدين والحياة، قواعد الوصول إلى الله في سورة الحج.

هيبقى بحث من أقيم ما يكون كل واحد منا يحتفظ بيه إن شاء الله في بيته ويقراه باستمرار عشان يفكر نفسه إن الحاجات دي لو ماعملتهاش مش هاوصل ولو عملتها ربنا إن شاء الله بإذن الله يوصلني ليه بإذن الله ومع الفقرة الأخيرة هي فقرة لم الدماغ وترتيب الذهن وتلخيص الحلقة واستخلاص أصول الوصول إلى الله من الحلقة بإذن الله.

نبدأ بقا يا جماعة يلاً مع التلخيص ولمّ الذهن في النهاية واستخلاص أصول الوصول إلى الله اللي خرجنا بيها من المقدمة والشوط الأول.

### أهم عناصر الدرس:

احنا اتكلمنا النهارده عن إيه؟

#### ١- زمن نزول سورة الحج

وقلنا إنها من أعاجيب السور وإنها نزلت في فترات على مدى السيرة النبوية كلها في مكة وفي المدينة، دي معلومة مهمه جداً جداً، إن سورة الحج لا تقدر تقول مكية ولا تقدر تقول مدنية وده اللي خرجنا منه إن احنا لازم نستمر على الطريق مهما كانت الظروف.

#### ٢- الاسم: اسم سورة الحج

وعرفنا إن الحج معناه القصد إلى الله وإن انت لازم تبقى طالب وصول إلى الله سبحانه وتعالى لذلك إن احنا قلنا إن دي سورة أصول الوصول إلى الله.

#### ٣- موضع سورة الحج

علاقة سورة الحج إن هي جت بعد سورة الأنبياء وقلنا إن سورة الأنبياء جابت لك النماذج السابقة بتاعة الأنبياء فانت بتقول يا رب أوصل ابقى زي دول ازاى؟ أوصل لهم ازاى؟ فسورة الحج قالت لك خذ خط السير أهه وخذ أصول الوصول إلى الله أهه وخذ المنهج أهه.

وخرجنا منها بأصل أنه لا بد من المنهجية، لا بد من المنهجية، لا بد إنه يكون عندك وعندك خط سير للوصول إلى الله.

**٤- الترابط الموضوعي لسورة الحج**

سورة الحج بتكلم عن إيه؟، عن قواعد النجاح في الدين والحياة، عن قواعد الوصول إلى الله كيف نصل إلى الله سبحانه وتعالى وضرينا أمثله من أصول الوصول الموجودة في السورة.

**٥- أهداف السورة:**

وقلنا أهداف السورة ٣ أهداف:

السورة تريد من الملتزم والملتزمة ٣ حاجات:

١- القوة في الدعوة إلى الله

٢- القوة في التربية.. كل واحد لازم يجتهد على تربية نفسه

٣- القوة في التضحية.. الدين لن يقوم بدون التضحية

بعد كده يا جماعة بدأنا في شرح الشوط الأول من الأشواط الثمانية بتاعة سورة الحج الشوط الأول اللي هو الآية "٢،١" واتكلمنا عن شرح هذه الآيات وازاي إنها بتتكلم عن انهيار العواطف البشرية يوم القيامة، **"تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ"** وبعد كده بتنهار الأجساد بعد ما انهارت المشاعر والأعصاب **"وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا"** وبعد كده بتنهار العقول **"وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ"** وكل ده ولسه موصلناش لنار ولا حاجة كل ده في بداية يوم القيامة واتكلمنا عن شرح لكلمة كلمة في الشوط الأول يلا يا جماعة بقا كده نشوف إيه هي..

**أصول الوصول إلى الله من المقدمة والشوط الأول؟**

١- لا وصول بدون الاستمرار

وده خرجنا بيه من زمن السورة، السورة نازلة في كل الظروف وقبل بدر وبعد بدر وبعد العقبة وفي الهجرة وفي آخر مكة.

مهما كان الظروف لازم تواصل، اوعى ظروفك تعطلك عن ربنا، اوعى ظروفك توقفك عن طريقك إلى الله سبحانه وتعالى وإلا لن تصل. لا وصول إلى الله بدون الاستمرار.

٢- لا وصول بدون منهج وخط سير "المنهجية.. المنهجية.. المنجية"

الطريق لربنا مهواش سبهله، الطريق لربنا مهواش بالذراع، الطريق لربنا مش بالحماس والسخونية..

الطريق لربنا لازم يكون فيه خط سير، لازم يكون فيه ترتيب، لازم يكون فيه ترتيب وخط سير في الوصول إلى الله

وده اللي السورة بتقولها "من حُرِّمَ الْأَصُولُ حُرِّمَ الْوَصُولُ"

ثلاثه وأربعة وخمسة الثلاث أصول التي لن نصل إلى الله إلا بها:

٣- لا بد من القوة في الدعوة فالوصول إلى الله على قدر القوة في الدعوة.

٤- الوصول إلى الله على قدر القوة في التربية

٥- الوصول إلى الله على قدر القوة في التضحية

يبقى الدعوة والتربية والتضحية دول ثلاث مقاصد الله يحب أن يراها في عبده المؤمن.

وجبنا شواهد:

القوة في الدعوة ودا أول كلمة في السورة "يَا أَيُّهَا النَّاسُ" وقلنا وهما يبدعوا إلى الله "يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا" وهما مكملين.

وقلنا القوة في التربية زي أول آيتين اللي هما نازلين في الجهاد ومع ذلك التربية مستمرة وسط الجهاد.

والقوة في التضحية قلنا لأن جو السورة كله خطر ومع ذلك الصحابة مكملين.

٦- الفتح على قدر المجاهدة

الأصل السادس: الفتح على قدر المجاهدة خرجنا بيها منين إن بداية سورة الحج جهاد وآخر آيه في سورة

الحج "وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ" فبداية الطريق جهاد ونهاية الطريق جهاد فوطن نفسك على الجهاد وبذل

الجهد طول الطريق، جاهدى في تقليل نومك، جاهد في قيام الليل، جاهد في جلسه الضحى، جاهد في

حضور الدروس، جاهد في طلب العلم، جاهدي في الدعوة إلى الله، الفتح على قدر المجاهدة.

٧- أول خطوة في الطريق هي اليقظة ولا يقظة بدون الدار الآخرة

أول خطوه أول آيتين بيتكلموا عن اليقظة بيتكلموا عن الدار الآخرة، يبقى مفيش حاجة اسمها إن حد منا كبر،

إن الداعية كبر، إنه يسمع عن الجنة وعن النار، يا جماعة هنفضل نسمع عن الجنة والنار للنهاية إلى أن نلقى

الله سبحانه وتعالى.

٨- إياك أن تكبر على التربية

إياك أن تكبر على التربية وعلى حضور دروس الشحن، اوعوا حد منكم يكبر على حضور الدروس، لازم

تحضروا دروس شحن، لازم تحضر.

وقلنا جنبنا الكلام ده منين إن المجاهدين وهما يجاهدوا في المدينة المنورة ربنا بيشحن قلوبهم بالكلام

الإيماني، يبقى مفيش حد كبر على التربية، مفيش حد كبر على إنه يحضر دروس ولا اللي بيكلمكم ولا شيخ

اللي بيكلمكم ولا شيخ شيخ اللي بيكلمكم، إياك أن تكبر على التربية وعلى الشحن وعلى حضور دروس

الشحن..

زي أبو بكر الصديق لما ظل يحضر مجلس النبي إلى آخر مجلس حضره النبي عليه الصلاة والسلام قبل موته.

هذه بعض الأصول التي خرجنا بها من حلقة اليوم.

ربنا يبارك فيكم يا إخواني وربنا يحفظكم وعازين ياذن الله سبحانه وتعالى التفريغات زي ماقلت لكم..

تفريغ الدرس هينزل على الصفحة الرسمية للدكتور حازم شومان ياذن الله على الصفحة الرسمية على الفيس بوك

يوم الأربعاء الساعة ١٠ مساءً بإذن الله سبحانه وتعالى هينزل التفريغ بإذن الله عشان اللي هيدخلوا معنا  
المسابقة.

قلنا إن دي مسابقة بإذن الله سبحانه وتعالى هنشرح سورة الحج لحد موسم الحج، يعني لحد العشرة من ذي  
الحجة بإذن الله سبحانه وتعالى هنشرح أسرار سورة الحج وأصول الوصول إلى الله من سورة الحج وبعد كده  
هنعمل امتحان.. الامتحان طبعًا هيبقى على موقع الطريق إلى الله بإذن الله سبحانه وتعالى وهيبقى جوائز عمرات  
للفائزين في هذه المسابقة.

يبقى ركزوا معنا نبدأ نذاكر، يلا نقوم الليل بقا بسورة الحج، يلا نبدأ نفتح تفسير ابن كثير أو تفسير السعدي أو  
تفسير الشيخ مصطفى العدوي في سورة الحج، يلا نبدأ بقا نتطلب العلم، يلا نبدأ نبقي منهجين في طريقنا إلى  
الله وفي خط سيرنا إلى الله.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك جزاكم الله خيرًا.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>